

# تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 6- سورة ق | من الآية 32 إلى 92

عبدالرحمن العجلان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وقال قرينه هذا ما لدى عتيد - 00:00:00

مناع للخير معتمد مرتب الذي جعل مع الله لها اخر فالقيا في العذاب الشديد قال قرينه ربنا ما اطفيته ولكن كان في ضلال بعيد قال لا تختصموا لدى وقد قدمت اليكم بالوعيد - 00:00:24

ما يبدل القول لدى وما انا بظلام للعبيد هذه الايات الكريمة من سورة قاف جاءت بعد قوله جل وعلا وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ونفح في الصور ذلك يوم الوعيد - 00:01:01

وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك وكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وقال قرينه هذا ما لدى عتيد الايات لما ذكر جل وعلا - 00:01:29

نهاية الانسان وموته بمجيئه سكرة الموت عقب ذلك بذكر النفح في الصور للبعث وانه ليس بينهما شيء بالنسبة للانسان لان من مات فقد قامت قيامته قال جل وعلا مبينا لحاله لحال الانسان - 00:02:03

بعد البعث وقال قرينه هذا ما لدى عتيد قرينه من الملائكة الموكل في حفظه وحفظ عمله وتقديم في الايات قبله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد اثنان وقال هنا و قال قرينه هذا ما لدى عتيد واحد - 00:02:42

اذا كان المراد الكافر فنعم واحد لان كاتب معه كاتب السينات ليس له حسنات تكتب وتحفظ واذا كان المراد كل انسان المراد بالقرين الجنس يعني يشمل الواحد والاثنين قرينه يعني الذي معه - 00:03:21

وقال قرينه هذا ما لدى ما يصح ان تكون موصولة يعني بمعنى الذي هذا الذي لدى عتيد بمعنى ويصح ان تكون نكرة موصوفة هذا ما لدى هذا الذي لدى وهذا الشيء الذي وكل الي - 00:03:55

عتيد بمعنى حاضر جاهز موجود مكتمل المراد كل شيء موجود ما هناك شيء مفقود هذا ما لدى عتيد حسناته محفوظة مسجلة وسيئاته محفوظة مسجلة ان كان له حسنات الذي هو المؤمن - 00:04:36

واما الكافر فليس له حسنات في الاخرة ان كان له حسنات في الدنيا فهو يجازى بها في الدنيا بالصحة والعافية والمال والجاه ونحو ذلك من امور الدنيا - 00:05:06

ولا يبقى له حسنة في الاخرة هذا ما لدى عتيد عند ذلك يقول الله جل وعلا القياء في جهنم كل كفار عنيد المراد السائق والشهيد القرینان اللذان معه يقول الله جل وعلا لهما القياء في جهنم - 00:05:27

وقيل المراد الخطاب لملكين من خزنة النار يأمرهم الله جل وعلا بان يلقي هذا النار لما اقترف في الدنيا وقيل المراد القيم النون هذه نون التوكيد الخفيفة وحذفت وابدلت منها الالف القياء - 00:06:04

وليست هذه الالف الف تثنية وانما هي الف بدل من نون التوكيد الخفيفة وقيل الالف هذه للتثنية والمراد تثنية الفعل واقام تثنية الفعل مقام تثنية الفاعل والفعل مؤكدة مكرر مرتين - 00:06:37

القي القي قال بهذا بعض المفسرين فكرر الفعل وتكرير الفعل تثنية له قالوا تثنية الفعل بمنزلة تثنية الفاعل جاء بالالف بدل تكرير

الفعل القي وقيل هو خطاب لواحد ولكن العرب كثيرون - [00:07:04](#)

لا تخاطب الواحد بلفظ الثنوية وقال الخليل والاخفش هذا كلام العرب الصحيح ان يخاطب الواحد بلفظ الاثنين يقول ارحلها وازجرها وخذها واطلقها للواحد قال الفر العرب تقول للواحد قوما عنا - [00:07:34](#)

وابل ذلك ان ادعى اعوان الرجل في ابله وغنمته ورفقته في سفره اثنان وكان العربي تعود على مخاطبة الاثنين باستمرار لو ما معه الا شخص واحد يخاطب الاثنين والقرآن نزل بلغة العرب - [00:08:10](#)

وجرى كلام الرجل للواحد على ذلك ومنه قولهم في الشعر خليليا كثيرا ما يقول الشاعر مثلا خلي الي وهو واحد يأتي بلفظ الثنوية القيا في جهنم مأوى الكافرين كل كفار - [00:08:33](#)

عنيد قال المؤلف رحمة الله المفسر وكثير من المفسرين كفار للنعم حتى يشمل الفاسق من المسلمين اذا امر الله جل وعلا بالقائه في النار ليظهر منها اذا لم يعفو الله عنه - [00:09:01](#)

لان النار يدخلها صنفان صنف خالد مخلد فيها وهو المشرك الله جل وعلا يقول ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء المشرك مآل النار وهو خالد مخلد فيها - [00:09:24](#)

الصنف الثاني الفاسق من المسلمين مرتكب الكبائر الواقع في المحرمات تارك للواجبات هذا الذي قال عنه علماء السلف تحت المشيئة ان شاء الله غفر له من اول وهلة بفضل توحيدة - [00:09:49](#)

وادخله الجنة وان شاء جل وعلا عذبه في النار اقترف من الكبائر وترك من الواجبات ثم يخرج منها لا يخلد المسلم الموحد لا يخلد في النار كل كفار كفار للنعم يعني يكفر النعمة - [00:10:16](#)

يشمل الكافر حقيقة كفر اكبر النعم الذي يكفر النعمة نعمة الله جل وعلا وان كان مسلم كما سمي النبي صلى الله عليه وسلم النساء قال تكفرن العشير يعني تكفر نعمة الزوج - [00:10:44](#)

والكفر كفران كفر مخرج من الملة وهو الشرك بالله وكفر غير مخرج من الملة وهو كفر النعمة كل كفار عنيد صفتة العناد يعني كفره مبني على عناد وعدم مبالاة وجرأة - [00:11:09](#)

على المعصية انه واقع بالمخالفات لجهله او لعدم بصيرته وانما هو معاند وهذا اشد كله كفار منع للخير لا يصدر منه خير لا يصدر منه هو بنفسه ويحاول ان يمنع الاخرين من فعل الخير - [00:11:35](#)

وصفتة في منع الخير صفة مبالغة يعني انتهى في هذه الصفة الى اعلى حد والعياذ بالله هو لا يحصل منه خير ويحاول ان يمنع الاخرين من فعل الخير منع للخير معتمد. المعتدي هو المتتجاوز للحد - [00:12:07](#)

وذكر جل وعلا المعتدي بجوار المنان والمعتدي قد يكون متتجاوز الحد في الاسراف النفقة والبذخ والبذل في معصية الله والعياذ بالله لو طلب منه ريال في طاعة الله امتنع وبخل - [00:12:33](#)

واذا طلب منه الالاف في معصية الله بذلها بسخاء فهو معتمد متتجاوز للحد في افعاله ان انفق في معصية الله بذل كثيرا وان طلب منه شيء في طاعة الله امتنع - [00:12:57](#)

وبداخل منع للخير معتمد مريب واقع في الريب الشك وقد يكون مريب بالنسبة لغيره يعني غيره يرتاب فيه كحال كثير من المنافقين يتشكك فيه المرء والمسلم هل هذا مسلم للمسلمين وعليهم عليهم ام هو كافر - [00:13:20](#)

محل ريب وشك ان تكلم مع المسلمين فما احسن كلامه وكأنه من افضل الدعاة الى الله وان خلا مع شياطينه فهو من اخبث الناس فلذا المسلم يرتاب فيه يسمع منه الخير مع المسلمين - [00:13:56](#)

ويسمع منه الشر مع غيرهم فهو مرتاب في نفسه مريب لغيره ما صفتة الذي جعل مع الله الها اخر هذا عبد مع الله غيره وهذا اكبر ذنب وهو اظلم الظلم - [00:14:22](#)

اكبر الكبائر الشرك بالله لانه الشرك بالله سمي اظلم الظلم لانه تجرؤ وسلب بحق الله جل وعلا واعطائه مخلوق يعني سلب حق المخلوق لمخلوق اخر ظلم واظلم منه واشد سلب حق الله جل وعلا لمخلوق - [00:14:49](#)

كما قال الله جل وعلا عن لقمان الحكيم بوصيته لابنه يابني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم واظلموا الظلم واشد انواع الظلم الوقوع في الشرك بالله الذي جعل مع الله الها اخر - [00:15:22](#)

فالقياه في العذاب الشديد حكم التثنية السابقة كما سبق القياه العذاب الشديد في شدة العذاب وعذاب جهنم يتفاوت جهنم فظيعة وعذابها شديد لكن المعنوبون فيها يختلفون كما سئل النبي صلى الله عليه وسلم - [00:15:46](#)

عن عمه ابي طالب مات على الكفر وعلى الشرك على ملة عبد المطلب فسئل النبي صلى الله عليه وسلم هل نعمته بشيء قال هو اخف اهل النار عذابا له شرakan من نار يغلي منها دماغه والعياذ بالله - [00:16:18](#)

يعني ما في عذاب النار هين لكن بعظه افظع من بعظه اشد واشد الناس عذابا المشركون والمنافقون كما قال الله جل وعلا ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار الذي يتظاهر - [00:16:40](#)

للمسلمين بانه منهم واذا خلا مع الكفار اظهر لهم المودة والمحبة وكراهية المسلمين وحرض الكفار على المسلمين الى غير ذلك من شماتته واظهاره العدا للمسلمين يقول تعالى مخبرا عن الملك - [00:17:01](#)

مقبلا عن الملك الموكلي بعمل ابن ادم انه يشهد عليه يوم القيمة بما فعل ويقول هذا ما لدی عتید اي معتمد محضر بلا زيادة ولا نقصان وقال مجاهد هذا كلام الملك السائق - [00:17:32](#)

يقول ابن ادم الذي وكلتني به قد احضرته وقد اختار ابن جرير انه يعم السائق والشهيد. وله اتجاه وقوه وعند ذلك يحكم الله تعالى في الخلقة بالعدل ليس المراد احضار الشخص فقط - [00:17:50](#)

وانما احضار الشخص مع عمله مع سجله وعند ذاك يحكم الله تعالى في الخلقة بالعدل فيقول القى في جهنم كل كفار عنيد وقد اختلف النحات في قوله القياء - [00:18:06](#)

وقال بعضهم هي لغة لبعض العرب يخاطبون المفرد بالتثنية كما روی عن الحجاج انه كان يقول يا حرسی اضری عنقه ومما اندى ابن جرير على هذه قول الشاعر وان تزجران يا ابن عفان انزجر. وان ترکان احمو عرضا ممنعا - [00:18:24](#)

بلغظ التثنية والمراد يخاطب ابن عفان. نعم وقيل بل هي نون التأكيد سهلت الى الالف وهذا بعيد يعني القيم فحذفت النون وصارت القياء. نعم وهذا بعيد لان هذا انما يكون في الوقف - [00:18:46](#)

والظاهر انها مخاطبة مع السائق والشهيد في حال الوقف اما في حال الدرج فنادر ان يوضع الالف بدل النون يقال القيام القيم الوقف عليها اما اذا درج فلا يقول القين - [00:19:06](#)

في العذاب الشديد القيام في جهنم وانما يقال القى فالسائق احضره الى عرصة الحساب فلما ادى الشهيد عليه امرهم الله تعالى بالقائه في نار جهنم انما وبئس المصير القى في جهنم كل كفار عنيد. اي كثير الكفر والتکذیب بالحق - [00:19:28](#)

عنيد معاند للحق. معارض له بالباطل مع علمه بذلك مناع للخير اي لا يؤدي ما عليه من الحقوق ولا بر فيه ولا صلة ولا صلة رحم ولا صدقة تطوع ولا يبذل في سبيل الله شيئا. نعم معتد اي فيما ينفقه ويصرفه يتتجاوز فيه الحد وقال قتادة معتد في منطقه وسيره وامرها - [00:20:08](#)

مریب اي شاك في امره مریب لمن نظر في امره اللي شاك هو في نفسه وموقع لغيره في الشك فيه الذي جعل مع الله الها اخر اي اشرك بالله فعبد معه غيره - [00:20:29](#)

فالقياه في العذاب الشديد وقد تقدم في الحديث ان عنقا من النار يبرز للخلائق في نادي بصوته يعني لسان من النار يخرج يلتقط اهل النار من ارض المحشر قبل ان يصلوا اليها - [00:20:49](#)

وينادي بصوت يسمع الخلائق اني وكلت بثلاثة بكل جبار عنيد ومن جعل مع الله الها اخر وبالصورين ورد في الحديث اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون ورد ان المصور يقذف هو والصورة التي صورها في النار - [00:21:09](#)

فيقال للمصورين احيوا ما خلقتهم ويقول الله جل وعلا ومن اظلم من ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا حبة فليخلقوا ذرة فليخلقوا

شعيرة والتصوير حرمته عظيمة لأن اول شرك وقع في الارض - 00:21:35

كان في سبب التصوير ولذا حذر منه النبي صلى الله عليه وسلم وشدد في ذلك عليه الصلاة والسلام ثم تتطوی عليهم قال الامام احمد رحمه الله يعني يلقطهم هذا اللسان الذي يخرج من النار يلقط من وكل بالتقاطه. وهو يتكلم - 00:22:00

بلسان يسمعه الخلائق قال الامام احمد رحمه الله حدثنا معاوية وابن هشام قال حدثنا شيبان عن فراس عن عطية عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - 00:22:25

يخرج عنق من النار يتكلم يقول وكلت اليوم بثلاثة بكل جبار عنيد ومن جعل مع الله الها اخر ومن قتل نفسا بغير نفس الرواية الحديث الثاني ذا هذاك الثالث المصور وهذا الثالث من قتل نفسا بغير نفس - 00:22:44

انه كما قال الله جل وعلا ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه معنا هو اعد له عذابا عظيما وتنطوي عليهم فتقذفهم في غمرات جهنم قال قرينه قال ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهدين قال قرينه ربنا ما اطفيته ولكن كان - 00:23:07

في ظلال بعيد هذا القرین من الشياطين المسلط على ابن ادم مع كل انسان من الشياطين وقرب من الملائكة فاذا اراد الله جل وعلا بعده خيرا جعله ينتصع مع قرينه من الملائكة لانه لا يأمره الا بالخير - 00:23:36

واذا اراد الله جل وعلا بعده شرا جعله ينتصع مع قرينه من الشياطين ويستجيب له ويسيير في هواه فعند ذلك يأتي قرينه من من الشياطين حينما يرى مصير هذا الرجل - 00:24:00

يقول ما هذا مني وما اظللته لكنه هو ضال هو مجرم هو شقي انه يقول هذا لأن المجرم الضال يقول هذا باظلال الشيطان حاول ان يتبرأ من فعله ويقول هذا بتسویل الشيطان - 00:24:17

باملائه بهذا باغوائه اي اي فيقول الشيطان قرينه من من الشياطين ربنا ما اطفي ما كنت انا المطفي له وانما هو نفسه. طاغي واستجواب لي هو الشقي وانا امرته واطاعني ما تعرضت لعبادك الصالحين - 00:24:39

وانما هو هذا مجرم شقي. واتبع ما اقول فامليت عليه قال قرينه ما اطفيته ولكن كان في ظلال وشقاوة وبعد عن الخير حينئذ يقول الله جل وعلا - 00:25:05

قال الله تعالى لا تختصموا لدی اليوم ليس مجال خاصم اليوم يوم عقاب لامثالكم وجزاء حسن للمؤمنين اما الخصم بينكم هذا في الدنيا لو ان الادمي ابتعد عن الشيطان وما قبل منه سلم - 00:25:29

لكنه استجواب له واما الان فلا خاصم قال الله لا تختصموا لدی وقد قدمت اليكم بالوعيد حصلت النذارة والتخويف والبيان جاءتكم في الكتب المنزلة من السماء وعلى السنة الرسل ومن سلك مسلكهم من العلماء الصالحين الدعاة الى الله على بصيرة - 00:26:00

جاءكم البيان والبلاغ لكن ما قبلتم وقد قدمت اليكم بالوعيد ما يبدل القول لدی اليوم ما يبدل القول ولا يغير. لأن الله جل وعلا توعد الكافر بأنه لا يغفر له - 00:26:36

ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء بيرن ابدا وانما الغفران للموحد وان اقترف ما اقترف من الذنب. اذا اراد الله جل وعلا غفران ذنبه - 00:26:59

لا يبدل القول لدی وما انا بظلم للعيبد واللام لفظها لفظ صيغة مبالغة وهي بمعنى الفاعل لست بذی ظلم وما انا بذی ظلم بصاحب ظلم. فالله جل وعلا لا يظلم الناس شيئا - 00:27:22

ولكن الناس انفسهم يظلمون فيقال مثلا في اللغة هذا تمار يشتغل بالتمر يعني صاحب تمر ويراد به بائع التمر تمار يؤتى بلفظ المبالغة والمراد اسم الفاعل الذي هو تamar او ذي تمر يعني صاحب تمر - 00:27:46

وما انا بظلم للعيبد فالله جل وعلا لا يظلم العباد لا يجازي بالسيئة الا بقدرها واما الحسنة فيضاعفها لمن يشاء الحسنة مضاعفة والسيئة لا تضاعف لان مضاعفة الحسنة كرم وجود والله جل وعلا ذو الكرم وذي الجود - 00:28:15

ومضاعفة السيئة ظلم والله جل وعلا منزه عن الظلم من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا

يظلمون قال قرينه قال ابن عباس رضي الله عنهم - 00:28:48

ومجاهد وقتادة وغيرهم رحهم الله هو الشيطان الذي وكل به ربنا ما اطفيته ان يقول عن الانسان الذي قد اوفى القيامة كافلا يتبرأ منه شيطانه فيقول ربنا ما اطفيته اي ما اضلته - 00:29:12

ولكن كان في ضلال بعيد بل كان هو في نفسه ضالا قابلا للباطل معاندا للحق كما اخبر سبحانه وتعالى في الاية الاخرى في قوله وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم و وعدكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان - 00:29:32

الا ان دعوتكم فاستجبتم لي. فلا تلوموني ولو مروا انفسكم. ما انا بمصرحكم وما ولا وما انتم بم اني كفرت بما اشركتموني من قبل. ان 00:29:56

الظالمين لهم عذاب اليم وقوله تبارك وتعالى قال لا تختسموا لدلي يقول رب عز وجل للانس وقرينه من الجن - 00:30:23  
وذلك انهما يختصمان بين يدي الحق تعالى ويقول الانسي يا رب هذا اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني ويقول الشيطان ربنا ما اطفيته 00:30:23

ولكن كان في ضلال بعيد. اي عن منهج الحق - 00:30:41  
فيقول رب عز وجل لهما لا تختسموا لدلي اي عندي وقد قدمت اليكم بالوعيد قد اعذرت اليكم على السنة الرسل وانزلت الكتب

وقامت عليكم حجج والبيانات والبراهين ما يبدل القول لدليه - 00:31:03  
قال مجاهد يعني قد قضيت ما انا وما انا بظلم للعبيده اي لست اعذب احدا الا بذنبه بعد قيام الحجة عليه والله اعلم وصلى الله 00:31:03